وبيانه إذا فقدت وهناك شيء واحد لو عرفوه الافراد لعاشوا سعداء وهي عواقب الامور ولقد صدق الشاعر فيما قال

أمور يضحك الجهلاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

حقا أن الانسان في بادىء الامور وهو قادم على فعلها يكون فرحا مبسوطا لايدري كيف تكون العاقبه إلا بعد السقوط فيها ومتى استيقظ من سنته وأفاق لنفسه أخذ يلومها شدة اللوم وعرف أنه مخطىء فيما فعل لرجع إلى نفسه وقال ها أنتي الجانية أيتها النفس الخبيثة أرجعي إلى ربك راضية مرضيه واستغفري ذنبك وتوبي إلى الله فتنالي رضاه وتكوني من سعداء الدارين ؟

الباب الثاني

« تقسيم الطفيليات »

تنقسم الطفيليات إلى أربعة أقسام منها مايتطفل على الانسان

ومنها مايتطفل على الحيوان ومنها مايتطفل على النبات ومنها مايتطفل على الجماد فان الطفيليات التى تتطفل على الانسان فانها عدة أنواع تختلف بعضها عن بعض فى جميع أحوالها الاجتماعيه والمعيشيه وغير ذلك ثم منها طفيليات تعيش على وجه الارض وتتخذ لنفسها بيوتا مخصوصه كالبرك والمستنقعات ومجارى المياه القذره التى تساعد على النمو وإتمام الحياة للمكروبات حتى تتهيأ لها الفرص التى تصلها بالانسان الذى هو غايتها الوحيدة ولا يطيب لها العيش إلا على ما تمتصه من جسمه ثم لا يهنأ لها المسكن إلا فى أمعائه وشرايين هيكله وهذه الطفيليات هى الانكلستوما والبلهارسيا والدوسنتريا والاكسيورس والاسكارس والهتروفس والدوده الشريطيه (الدودة الوحيدة أى التينيا) والتريكوسترنجيلس والتريكوكفالس والهترودرا وبرقه الاستر نجيلويئد كل هذه الطفيليات لها أعراض شديده تؤلم الجسم كله والسبب الوحيد فى انتشار هذه الامراض الفتاكه التى يكون من ورائها القضاء على حياة الافراد

قضاءا مبرما لان هذه الطفيليات شديدة الخطوره إذ بعضها يعيش فى الكلى أو الكبد أو الرئتين أو القلب أو المخ بعد أن يكون نسلها انتشر فى جميع أجزاء الجسم بواسطة الشبكة الدموية التى لاتخلو من أى مكان فى جسم الانسان أما الطفيليات التى تعيش فى الكلى فانها تسبب القروح فى قناة مجرى البول التى يعقبها نزول الدم من المثانة بعد التبول أو نزول البول مصحوبا بدم فى جميع أجزائه وأحيانا ينتج عن ذلك أن المدة والدم يجتمعان فى المثانه ويكونان سدا فى مجرى البول يعوق نزوله كالعادة الطبيعيه وأحيانا يمتنع كليا وجزئيا وهذا مانسميه بالحصوه ومتى حجز البول من الخروج ومكث فى الكلى فانه يسمم الجسم لأنه عبارة عن غازات وافرازت حمضيه تفرزها الاعضاء الداخليه للكى تطرد إلى الخارج بواسطة القناة البوليه حتى يستريح الجسم من عدم بقائها ثم أوجد الله سبحانه وتعالى فى جسم الانسان فتحات طبيعيه تسمى بالمسام حوالى ثلاثة ملايين الغرض منها تادية وظيفتها على أتم نظام إذا لم يكن هناك مانع يمنعها

لأن هذه الافرازات هى عبارة عن فضلات زائدة عن حاجة الجسم الانسانى لو بقيت فى الجسم لأضرته وسببت له أمراضا وخيمة العاقبة لأنها عبارة عن غازات ذات رائحة كريهة لاتطيقها النفس بالنسبة لما بها من المواد الطيارة التى تعكر هواء الجو وتفسده وأشهها الكريهة إذا فقد بأولى بقائها يسمم الجسم الانسانى والسبب فى ذلك إهمال الافراد أنفسهم مصابين بهذه الامراض ولم يعالجوا أنفسهم قبل استفحال الامراض فى أجسامهم وشدة خطورتها والعاقل من يتغلا ثى الامور فى مبادئها قبل شدتها لأن الاهمال والتباطؤ عاقبتهما سيئة تقضى بالحياة وكم من أناس ألهتهم الحياة عن العناية لصحتهم من تكاثر الاموال والبنين ولم يفكروا فى صحتهم وصحة أولادهم وتركوا أنفسهم غير محافظين عليها من هذه الامراض التى تلقيهم فى بطون المقابر ولقد صدق القول عليهم (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) كل ذلك نشأ من جراء الاهمال ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال « حسم الداء خير من علاجه » ثم بعض هذه الامراض يتخذ

لنفسه والرئتين مرة ثانية فيه فيقذفها ويجعلها غير صالحة للقيام بالعمل الموكل إليها لأن الانسان بفطرته محتاج إلى ذلك الاثير الابدى الذى لو نفد من أى مكان ماعاش إنسان أو حيوان أو نبات على وجه البسيطة إلا وهو الهواء الصالح للتنفس فرئتى الانسان عامل من العوامل المهمة فى الهيكل البشرى لأنها تحلل الهواء إلى جملة عناصر يستفيد الجسم بعضها ويترك البعض الآخر يخرج فى حركتى الزفير والشهيق مثل غاز حامض الكربونيك الهواء الفاسد الذى تقوم باصلاحه بعض الاشجار والشجيرات إلى هواء صالح وذلك بواسطة ضوء الشمس يتنفسه الانسان وهذا مانسميه بالاكسيجين وهو هواء جيد يفيد الجسم ثم هذه الاشجار والشجيرات تعيد الكرة مرة ثانيه وذلك ليلا فتخرج هواءا فاسدا غير صالح للتنفس يسمى غاز حامض الكربونيك يضر الجسم ضررا بليغا وأحيانا يؤدى إلى الهلاك لذلك كان محظورا على على كل فرد من الأفراد أن لاينام ليلا تحت الاشجار

والشجيرات بالنسبة لهذا الغاز لذلك نرى كثيرا من أصحاب البساتين والبلدان لا يدخرون فيها دائما مصفرو الوجوه بالنسبة لهذا الغاز الخانق فاذا ما كانت الرئتان سليمتين بالنسبة لاصابتها بأحد الامراض السابقة الذكر عجزت عن اتمام وظيفتها وضعف الجسم من جراء ذلك وهذا شيء معروف لكل شخص إن أي إصابة في الاعضاء تقوم الجسم كلها وكذلك الخلل في عضو الكبد لو أصيب بأي مرض فانه يتعطل عن القيام بمهمته العظيمه إلا وهي الافرازات العصاريه التي تساعد على سهولة هضم الاطعمه وإصلاحها حتى يتمكن الجسم من الاستفادة بها لأن الجسم البشري مبني على التغذية التي تنميها بدون الخلل التي تكسب الجسم النشاط والقوه والانسان بدون غذاء لا يمكن أن يعيش في هذه الحياة حينا من الدهر لم يكن شيء مذكورا ثم من فوائد عصارات الكبد إنها تساعد على سرعة الامعاء لان الامعاء لو جفت ونشفت يعجز الانسان لامساك مزمن ثم عند قضاء الحاجه يكون من الضرورة بما كان سببا في حدوث انفجار معوي يعقبه التهاب من الامعاء وربما

كان سببا فى ضياع حياة الفرد ثم تارة يصاب القلب الذى يعتبر عاملا وحيدا فى نظام الحركة الدموية وتوزيعها على جميع أجزاء الجسم إذا بانقباضه خمسه وسبعين مرة طبيعيا فى الدقيقه إذا كان القلب سليما خاليا من أى علة من العلل فبذلك يمكنه توزيع الكتلة الدموية على جميع أجزاء الجسم بنظام خاص وترتيب تام فيتغذى الجسم وتظهر عليه دلائل الصحة والنشاط مما يظهر على البشرة الجلدية من اللون الوردى والبنية القوية أما إذا أصيب القلب بذلك المرض الفتاك إلا وهو مرض البلهارسيا فانه يتعطل عن تأدية أعماله الخاصة به ثم يحصل الضعف العام ويصاب الانسان بالفقر الدموى الذى نسميه (بالانيميا) ثم يظهر على الوجه الشحوب والاصفرار وذلك بوجود الميكروبات الغريبة التى تتغذى على حساب غيرها أى أنها تشاركه فى الطعام الذى يأكله فتقلل كمية الدم التى كان يستفيدها الجسم بمفرده فمثلها كمثل النباتات الطفيلية التى تعيش على حساب غيرها إذ يوجد نوع من الحشائش يتطفل على البرسيم نسميه « الحامول » وهو نوع من

الحشائش الضاره بنبات البرسيم غير أن الأنواع الطفيليه
بجذورها فتفرزها فى سيقانه وتمتص منه العصارة التى
(المواد النشائية) بسهولة بدون أن تتعب أو تشتغله بل زيادة
على أنها تجعل هذه النباتات يؤخر نموها عن النمو ويضعف منها
ويقلل من ثمارها أحيانا بحيث يحول بينه وبين الخلط فى الماء والتى
تفسد التقاوى لبان السنة القادمة وتزيد من كثرة هذه الحشائش
الطفيليه هكذا الطفيليات تعمل مع الانسان كما تعمل
الحشائش الطفيليه إذ تتطفل على جسم الانسان فتمتص منه
الغذاء الجيد علاوة على إفرازها الفضلات السامه
التى تكسب الجسم الهمود والجمود ثم تعسبه بعد ذلك جثة
هامدة فى الوجود لافائدة منها بالمرة لأنها تسمم الدم علاوة
على مانتصه منه فيصبح الدم بعد ذلك غير صالح ولا يمكن
للجسم أن يستفيد منه بالنسبة لما به من الجراثيم التى تجعل الدم غير
نقى وهذه الطفيليات هى الدودة الشريطية « الدودة الوحيده »
والاسكار « ثعبان البطن » وهذه الطفيليات تتخذ لنفسها
موطنا رحبا يسمح لمعيشتها إلا وهى الامعاء الغلاظ فهناك

تناسل ونرى هذا السيل في جميع أجزاء الأعضاء تباعاً ويرى
كل ذلك يتنازل إلى الأعضاء فيتبع من ذلك شراهة الأرجل
في الطعام وأحشاءها يكون غير قابل للأكل بتاتاً تنتفخ
شهوته فينشأ عن ذلك أنه يعدو ثم يطارد أصفار اللون
الكتيب ويكون في حالة يرثى لها فيخور قواه ولا يمكنه
أن يقوم بأي عمل نافع بل تكون حالته حالة البؤس والشقاء
ويدل هذا على أن الذكر هو السبب في كل ذلك إذا لم
استعمل في أوان الاحتياج إليه وبالجملة فإن في عين الأعمى
الأمور ما يرقق شعر الأجفان ولا شيء عيشة سعيدة
بعيداً من كل شيء يؤلمه ويكدر صفوه ولكن بالعكس
نرى كثيرين من الناس لا يسألون عن دور المستشفيات إلا
بعد أن يكون المرض استفحل فيهم شر استفحال وأصبحوا
وحالتهم لا يعلم مصيرها إلا الواحد الديان ثم يتغير ذلك
الهيكل الجميل الذي خلق على أحسن صورة إلى أشنع
الصور ويصبح وكأنه خرقة بالية ملتاثة على كومة من التراب

obeikandl.com

فى الذهاب المصرى وكان مقر الامبراطور خارجة على حصة
الفيسراى وان الاول لا تنال منها الا بإذن الاقوياء
الذين هم عادة كتابه وحصنها الخصيان الذين تكفل اليهم مهام
الامور فى سكنى شئ والدولة لا تستعين ولا تقدم الا على
اكتافهم وبال يسندون فراش الامة ويديرونها ويتسلمون به
الى ذروة المجد والشرف الرفيع وخصوصا الرجال الاقوياء
الخاليين من كل علة اومن يكون سببا فى تأخرهم فى الحياة
الاجتماعية والعمرانيه وخصوصا هذه الطفيلة الفتاكة الا
وهى دودة الانكلستوما التى اقتسمت فيما بينها وبين
الطفيليات الاخرى جسم الانسان البشرى وكانه مراث
ورثوه عن آبائهم وأجدادهم بريدن قسمته والكل خصص
لنفسه مكانا يناسبه فدودة الانكلستوما اتخذت لنفسها
الامعاء الدقاق مقرا لها بالنسبة لصغر حجمها وذلك لعدم
معيشتها فى الامعاء الغلاظ بالنسبة إلى مايكون داخلها من
الاطعمة المكدسة التى تعيق حركاتها وسكناتها لذلك اتخذت
لنفسها مكانا يليق بها الا وهى الامعاء الدقاق التى تناسبها

فى المعيشة واختيارا بدون ان تأثير عليه من الخارج كرها لا
وهو استعداد تم من الغذاء النباتى الذى يتمثل الطعام
الدقيقة للانسان لأنه من يتمثل الطعام الى الحالة
النهائية الاولى التم يوصله الى الجسم بحيث يتم ذلك
طريق الأمعاء الدقيق والسطح الجرزات التى بالأمعاء الدقيق
هناك توجد الدودة تتص منه كفايتها كما تفعل المشائش
الطفيلية مع النباتات وهذه الطفيليات غرضها الرئيسى حياتها
اولا ومشاركتها لجسم الانسان ثانيا اذ تشاركه فى غذائه
والماء والهواء حتى فى حرارة الجسم لذلك نجد السبب لهذا
المرض نحيلا غير متمتع بكل ما يحيط به من الاشياء التى لو
أخذها بفرده لكان قويا من الاقوياء الذين تعتمد عليهم الأمة
فى تقدمها فى صفوف الأمم الراقية التى تفتخر بصحة افرادها .
ولقد جال بخاطرى جملة أبيات اردت سردها فى هذا الموضوع وهى

رجال شيدوا المجد فخارا ∴ على قمم الجبال العاليات
فحياهم ثناء القوم ذكرا ∴ على طول السنين الماضيات
لسان الفخر يزكيهم سنينا ∴ كما كان الجدود الاقدمين

مقدما أن الامم لا يهمها إلا صحة رجالها وخلوهم من كل داء يكون سبباً في تعرقل معاملها وتؤخرها عن الامم في كل ما يلزم لها في حياتها من الامور التي تقوم بها كل أمة تريد ان تحيى حياة طيبة لان الأمة لا تكون أمة بالاسم إنما يجب ان تكون أمة بمعنى الكلمة الصحيحة وهاهي جميع الدول تبرهن على عظمتها بقوة أفرادها ولا تكون القوة إلا بامساك الاطر فيما يصلح بنية الافراد ويقوى أجسامهم ويشجعهم على أعظم التي هي مناط الامم الراقية وسر من أسرار سعادتها وتقدمها في صفوف زميلاتها ولكن مع الاسف الشديد نرى جميع الامم تهتم بصحة الافراد فيؤسس من أجل ذلك دور الملاجئ على اختلاف أنواعها ثم تقوم للمصلحة الخاصة بذلك بنشر التعليمات الصحية في كل مكان وهاهي مصلحة الصحة تعمل اليوم كل ما في وسعها وتبذل كل غال ونفيس في سبيل تقدم صحة الافراد ولكن مع الاسف الافراد كلهم سكارى وما هم بسكارى يهملون صحتهم ولا يقدرونها حق التقدير

وما أكثر من تلك الكلمة على ألسنتهم غلبها ماشية بالبركة .
يا أمة يا ذوى العقول الزيرة والافكار الراقية اعلموا حق العلم
إن لله سبحانه وتعالى خلق الداء وأوجد له الدواء ثم صدق
المولى العظيم فى كلامه العزيز حيث قال « واسألوا أهل الذكر
ان كنتم لاتعلمون » كل هذا عنه أنتم معرضون فوالله لو
كل فرد نصح أخاه وحثه بعدم الاهمال فى صحته بل أمره
بالذهاب إلى دور المستشفيات ما أصيب فرد من أفراد الامة
باى داء ولكن مع الاسف الشديد كل منا يرى أخاه بل
أفراد الامه فى أسوأ الحالات يهيمون كالمجاوات بل أضل
سبيلا لايجدون من يغيثهم أو يرشدهم لكى يتوقوا من هذه
الكوارث الكبرى والبلاوى العظمى التى تحل بهذه الافراد
من الاهمال نحو هذه الامراض فوالله لو استعمل كل منا
عقله وأمعن فكره وعرف أن الناس جميعا كانهم جسم
واحد إذا ألم باحد أعضائه داء تألم له باقى الجسم لما حصل
أى مرض ولما انتشرت الامراض بين الافراد فهى الطرق
سهلة ، ودور العلاج والرحمة فاتحة أبوابها على مصراعيها تنتظر

فى صدرها الحنون وبين قلبها الخفاق وبين جوانحها كل بائس وبائسه مما فيه من هذه الامراض التى أنهكت قواه لأن هذه الأمراض وبيلة يخشى منها على الهيئة الاجتماعية لأنها سريعة الانتشار وخصوصا فى الديار المصريه ولقد أوسعنا المجال فى باب الطفيليات التى تتطفل على الانسان وسنسردها فى باب آخر إن شاء الله والآن سندلى ببعض معلومات عن الطفيليات التى تتطفل على الحيوان ومن جراء إصابة الحيوان تنتقل العدوى إلى الانسان بالنسبة لأن مصر دولة لازالت فى حالة من البساطه وخصوصا بلاد الريف إذ تراهم بسطاء فى المعيشة حتى دعت الحالة أن يعيش الانسان والحيوان فى مسكن واحد فالعدوى تصل إليه فى أقرب فرصة ثم يعدى الانسان أخاه وينتشر المرض بين الافراد ويعم أفراد القطر وتصبح الحالة حرجة جدا فلو كان الحيوان فى مسكن منعزل والانسان الآدمى فى مسكن اخر ما تسربت العدوى إليه ولكن بالنسبة لتأخرنا وعدم انتشار المدنية فى جميع الارجاء خصوصا نحن سلالة الفراعنة الاقدمين

وأن لك واحد النيل كان من الواجب أن تكون أمثلا لكل مدنية وحضارة وقوة بسلطانها ولكن تركنا ماضينا خلفنا وأخذنا نطارد سراب الحياة الذي كلما تقدمنا إليه ابتعد عنا ونحن نجري مع الرياح هباءا منثورا لذلك كنت داعيا إلى تشتت الأمر الذي بيننا في كل وقت وحين . حقا إنا تأخرنا وسبقتنا الدول التي كانت خلفنا ونشأ ذلك عن إهمالنا ولقد صدق الشاعر الحكيم حيث قال

حتى رأينا معهم مختلطا صبحا ... في الليل أن مسته الليالي سبلا

تملك الكفور وحشوها أمة ... من عبد خوف لم ترد ميلا

ويد للون إذا أريد قيادهم ... كالبهم تأنس بالذكر الدليلا

يتلوا الرجال عليهم شهواتهم ... فإذا يجيبون ألفهم ترتيلا

الجهل لأحيا عليه جهالة ... كيف الحياة على يدي عزيز لا

حقا إنا تأخرنا وسبقتنا الأمم التي كانت خلفنا والشاهد على ذلك آثار أجدادنا التي تنطق لنا بعظمتهم وما كانوا عليه من مجد شامخ وصيت بازخ يتراءى الأطراف في جميع العصور وكل هذا والله تركناه وأخذت الأهواء تلعب بنا كيف تشاء وعملنا بذلك المثل المنقوت وهو « تميل مع الرياح حيث تميل »

فوالله لو استعملنا عقولنا فى كل شىء يحيط بنا ما انتشرت بيننا تلك الامراض التى تهددنا فى دورنا وتريد القضاء على حياتنا اذ العناية هى أهم الوسائل لسلامة الفرد والمجموع لأنه متى سلم الفرد سلم المجموع وأصبحت الأمة فى أحسن حالة وعاش أهلها فى رغد من العيش ولا يخفى على مسامع حضراتكم أيها الشعب الكريم ان هناك نوع آخر يتصفن على النباتات اذ بعضه مفيد والبعض الآخر مضر فاما الطفيليات المفيدة للنبات فهى نوع يوجد بجذورها يسمى (البكتريا) التى تكون بالتربة الارضيه يعرفها (الباتيرن) وفائدتها أنها تقوى جذور الفول والبرسيم اذ تمده بالازوتات الارضية التى تحسن المحصول وتكون ذا فائدة عظيمة للمزروعات التى تزرع عقبها وان شئت فقل انها تصلح الانتاج وتجعله يأتى بثمر جيد وقد عملت التجارب الزراعية الفنيه وأثبتت صحة ذلك على يد فحول خبيرين بالفنون الزراعيه . وأما الطفيليات التى تضر النباتات فهى كثيرة

جدا الذى ما يتغذى على الرمم كالنباتات التى تعيش على هذه
النباتات لأنه يصادر كل ما فى غذائها ويسلبها نضرتها ويقلل
من محصولها ويجعلها غير صالحة للزراعة مدة طويلة
هناك نوع آخر يتطفل على نبات القرع ليمتص غذاءه
هذه النباتات لها بذور تغرسها فى نبات القرع فتمتص
منه المواد الغذائية التى لا غنى عنها لنموها وتتغذى بها
لأفادته فائدة عظيمة بما أنهم هذا النوع الذى يتطفل على
نبات القمح أثناء وجوده بالحقل إذا تكون قد تبينت تغير
السنبله ويتغير لونها من حالة الخضرة الى حالة الاصفرار
واسوداد اللون ، تلك الآفة التى كانت تعتبر الداء
فى الزراعة كلها فيتدخل الأمر ويشتد التطفل وتكون
الحالة فادحة والنتيجة سيئة جدا وقد تصير محصولا تافها
فى المستقبل اذا أن الجرثومة لا تكون صالحة للانتاج الا اذا
كانت من نوع جيد خال من كل مرض هذا عجيب دال
الانسان الأدبى ان يكون قدوة لهذه النباتات بأن يتبع
نفسه من هذه الأمراض حتى تكون نتيجة عمله جيدة

ولقد ضربت تلك الامثال على لسان الحيوانات حتى تكون عبرة لمن يعتبر من بني البشر اذ الابناء عن دم الآباء ومتى كان الآباء اصحاب اقوياء كانت النتيجة أن يولد الطفل سليما من كل مرض خبيث والصحة ظاهرة دلالة على وجوده والكون مرآة كبيرة من الرجال يعملون فتختفي ولا يظهرون على حقيقتها في نسلهم الذي يكون اعمالهم ضربة قاضية على حياة أطفالهم الصغار الذين لم يستعدوا للهجوم فلا عمل كل فرد على أن تكون غريزته سليمة من كل علة يجب عليه ان يفحص نفسه اولا من كل مرض واذا وجد بنفسه اي علة يجب عليه ان يعالجها علاجا ناجحا حتى اذا كان زوجه سليما الذ حيرة النسل عليها عمار الجسم وتقدمه الى الامام في سنوف الامم ذات المدنية والعمران التي حافظت وتقدمت الامراض حالة بحالها الصالحين الذين افتخرت بهم وافتخروا بها فالرجال هم سبب ارتقاء الامم فكل عمل يقدم الانسان الى الامام يعد عندنا بسيطا بالنسبة للاعمال الجليلة التي يقوم بها الابطال الذين حموا الامة من خدمة الوطن والعدالة

شأنه ورسوخ مجده والدفاع عن أرضه بالنفس والروح فدية لذلك الوطن العزيز حقا ان الامة لاتكون الا بالرجال الذين يعتزون بها وتعتز بهم اذ ليست الأمة فى غنى عن الافراد وليست الافراد فى غنى عن الامه لكن العلاقة مرتبطة تمام الارتباط والحلقة مستحكمة تمام الاستحكام بين الافراد وأمتهم الذين يفترشون أرضها الغبراء ويلتحفون بسمائها الزرقاء ويقتاتون بما تجود به ارض وطنهم من الخيرات والبركات التى تكون سببا فى سعادة الامة وارتقائها ووصولها الى غايتها التى تريدها وترفع من مكانتها على يدى رجالها الذين يفيدونها بجليل اعمالهم التى تعود عليهم بالعز والزفاهيه ؟

الباب الثالث

حياة الانكلستوما

الانكلستوما هى دودة من الديدان الخطرة على بنى الانسان لأنها تعيش فى أمعائه الدقاق وخصوصا فى الاثنى عشر والصائم ومن النادر توطنها فى المعده وهى تلتصق بالغشاء